

7 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) (الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه
نستأنف درسنا. في شرح او في مجموع الفتاوى المجلد الاول وصلنا الى صفحة سبعين - 00:00:01
المقطع الاول من صفحة سبعين ولا يزال الحديث عن مسألة تحقيق العبودية في الفصل السابق بيان حقيقة العبودية وبيان اوجه
تحقيقها وقد ذكر كثيرا من هذه المسائل ثم وقف الشيخ على توحيد الله واحلاظ الدين له في عبادته. وان ذلك من اعظم مباني -
00:00:19

العبودية من القارئ الى قارئ يا اخوان لانه ابو ناصر مسافر ايه تفضل اقرأ الله يعافيك اقترب رب العالمين الصلاة والسلام على
اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:00:43
قال رحمة الله تعالى وتوحيد الله واحلاظ الدين له في عبادته واستعانته في القرآن كثير جدا. هنا الشيخ سيبين ان من معاني
الاخلاص عدم الاشراك بالله عز وجل غيره في جميع انواع العبادة - 00:01:06
 خاصة اهل البدع قد يفهمون من معنى الاخلاص مجرد حسن نية دون الاتباع والاستقامة او ربما يفهمون معنى الاخلاص تحرير الامر
للله عز وجل ولو كان العمل مخل بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان العمل على غير ما - 00:01:27
اه طريق صحيح. بمعنى انهم قد يلتجأون الى غير الله عز وجل باستغاثة او استغاثة او غيرها ويدعون انهم يخلصون الدين لله.
فالشيخ هنا سيبين ان معنى اخلاص الدين لله عز وجل - 00:01:53

الا يصرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله سبحانه نعم بل هو قلب الایمان واول الاسلام واخره. كما قال النبي صلى الله عليه واله
 وسلم امرت ان قتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. وقال اني لاعلم كلمة - 00:02:11
لا يقولها عند الموت احد الا وجد روحه لها روحها. وقال من اخر كلامه لا الله الا الله وجبت له الجنة. وهو قلب الدين والایمان. وهو يعني
الاخلاص الاشارة هنا الظمير يرجع الى الاخلاص. نعم. وسائل الاعمال كالجوارح له. وقول النبي صلى الله عليه واله - 00:02:37
 وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو هجرة الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يسلب الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهو هجرة - 00:03:10
الى ما هاجر اليه وبين بهذا ان النية عمل القلب. وهي اصل العمل واحلاظ الدين لله وعبادة الله وحده ومتابعة الرسول فيما جاء به
هو شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - 00:03:30

ولهذا انكرنا على الشيخ يحيى الصلحري ما ي قوله في قصائده في مدح الرسول من الاستغاثة مثل قوله بك استغيث واستعين
واستنجد ونحو ذلك. وكذلك ما كثير من الناس من استنجاد الصالحين والمتшибين بهم. والاستعانة بهم احياء - 00:03:54
وامواتا. فاني انكرت ذلك في مجالس عامة وخاصة. وبينت للناس التوحيد ونفع الله بذلك ما شاء الله من الخاصة وال العامة. وهو دين
الاسلام العام الذي بعث الله به جميع الرسل. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا - 00:04:25
وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقال وسائل من ارسلنا من قبلك من رسالتنا اجعلنا من دون
الرحمن الها يعبدون. وقال - 00:04:55

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نoha والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - 00:05:15
كبر على المشركين ما تدعوههم اليه. وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه يا معاذ اتدرى ما حق - 00:05:45

والله على عباده قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوه به شيئا اتدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ؟ الا يعذبهم. وقال لابن عباس رضي الله عنهم - 00:06:05

اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ويدخل في العبادة الخشية. والانابة والاسلام والتوبة. الاسلام هنا. الاسلام هنا بمعنى التسليم والاذعان لما ذكر الاسلام هنا مع مع اه انواع العبادة واصناف العبادة - 00:06:27

اه فانه يعني ممعنى التسليم لله عز وجل. تسليم القلب تسليم التصديق والاذعان والخضوع والذل لله سبحانه وهذا معنى خاص للإسلام. ان الاسلام يشمل معنيين يشمل المعنى الایمانى القلبي اللي هو نوع من انواع العبادة. نوع من - 00:06:53
اعنى انواع اعمال القلوب وهو الاذعان والتسليم والخضوع. والممعنى العام الذي هو الاسلام بمعنى هذا الدين الشامل. الذي اكثر ما يتوجه الى الاعمال الظاهرة. فهنا يقصد المعنى الخاص للإسلام اي اسلام القلب. اسلام القلب المتمثل في التسليم والاذعان لله عز وجل - 00:07:12

نعم كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وقال فلا تخشوا الناس واخشون. وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقاموا - 00:07:32

الصلاه وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله. وقال الخليل عليه الصلاه والسلام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا. وسع ربى كل شيء علما. افلا تذكرون. وكيف اخاف ما اشركتم - 00:07:54

ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احب بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الى قوله اتخشونهم؟ فالله احق ان تخشوه ان كنتم - 00:08:14

مؤمنين واياي فاتقون. وقال ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويهبه وقال نوح ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. فجعل العبادة والتقوى لله. وجعل له ان يطاع كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وكذلك قالت الرسل مثل نوح - 00:08:45
وهود وصالح وشعيب ولوط وغيرهم. اتقوا الله واطيعوه. فجعلوا التقوى لله جعلوا لهم ان يطاعوا وكذلك في موضع كثيرة جدا من القرآن اتقوا الله اتقوا الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:09:14

واياكم ان اتقوا الله وكذلك بياض بالاصل. وقال عليه توكلت واليه انيب. وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له. وقال عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. وقالت بلقبس اسلمت مع - 00:09:37

سلیمان لله رب العالمین. وقال ومن احسن دینا من اسلم وجهه لله وهو محسن ملة ابراهیم حنیف و قال بلی من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه. وقال وتوبوا الى الله - 00:10:01

جميعا ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا وقال فتوبوا الى بارئكم. توبوا الى الله توبه نصوها. والاستغفار استغفروا ربكم انه كان غفارا. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. والاسترزاق والاستنصرار كما في - 00:10:24

صلوة الاستسقاء والقنوت على الاعداء. قال فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل - 00:10:51

المؤمنون والاستغاثة كما قال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم والاستجارة كما قال قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيدقولون لله افلا تتقون؟ والاستعاذه كما قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال - 00:11:11
فقل ربى اعوذ بك من همزات الشياطين. واعوذ بك ربى ان يحضرؤن. وقال فاذا قرأت القرآن الاية وتفويض الامر كما قال وتفويض

الامر كما قال مؤمن ال فرعون وافوت افواضا امرى الى الله ان الله بصير بالعباد - [00:11:41](#)

وفي الحديث المتفق عليه في الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يقال عند المنايم اللهم اني اسلمت نفسي اليك.
ووجهت وجهي اليك. وفوضت امري اليك. والجأت ظهري اليك - [00:12:07](#)

وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولن ولا شفيع. وقال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:12:26](#)

ما لكم من دونه من ولن ولا شفيع. فالولي الذي يتولى امرك كله والشفيع الذي يكون شافعا فيه اي عونا فليس للعبد دون الله من ولن
يستقل ولا ظهير معين وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يرتكب بخيرا فلا راد - [00:12:45](#)

لفضله وقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او
لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل - [00:13:13](#)

الله الشفاعة جميما. له ملك السماوات والارض. وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا ايملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في
الارض وما لهم فيهم من شرك وما له منهم من ظهير - [00:13:33](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا
الا الا من بعد ان يأذن الله - [00:13:53](#)

يشاء ويرضى. الشيخ رحمه الله في هذه النصوص اه استعرض انواعا كثيرة من انواع العبادة. انواعا كثيرة وبعضها قد يتفرع من
بعض. وبعضها قد يكون من القواعد الشاملة وبعضها قد يكون - [00:14:13](#)

داخل في توحيد العبادة البحتة وبعضها داخل في توحيد الربوبية وبعضها يجمع بين نوعي التوحيد
الى اخره فالشيخ هنا اراد ان يعدد صور العبادة لا سيما تلك الصور التي قد يظن ان بعض الناس انها غير داخلة في العبادة دخولا اوليا
الا الا من بعد ان يأذن الله - [00:14:29](#)

طلب الرزق. فالشيخ ذكر اه الصور الكبرى مثل المحبة والخشية. والرجاء وهذه اجماع اصول العبادة المحبة محبة الله عز وجل
وهذه عبادة محضة والخشية والرجاء. هذه جماع اصول العبادة وهي ما يسميه اهل العلم اركان العبادة - [00:14:49](#)

وكل بقية هذه الصور التي ذكرها اه هي انواع من انواع العبادة. ولذلك الصحيح ان انواع العبادة لا حصر لها كل ما يتوجه به العباد
الى الله عز وجل من العبادة المتعلقة بمحبته سبحانه او العبادة التي هي نوع الرجاء او العبادة التي هي نوع الخشية وما يتفرع عن
هذه - [00:15:16](#)

الامور من الاستعانة والتوكيل وغيرها كل ذلك آآ من اصول العبادة وراجع الى تأليه الله عز وجل. وافراطه بالالوهية والربوبية ولذلك
ذكر من الصور مثل الاسترزاق والاستئناف كما في صلاة الاستسقاء والقنوط على الاعداء. لأن هذه من من الامور التي - [00:15:42](#)
قد يغفل كثير من الناس على ان انها من انواع العبادة ولذلك نجد هذه الغفلة والجهل بهذا الاصل ادى باهل كثير من اهل البدع الى
ان يصرفوا بعض انواع العبادة لغير الله عز وجل - [00:16:09](#)

بين هذا وبين سور ما يستعان به الناس فيما يقدرون عليه وما لا يقدرون عليه فلجهل الناس بصور العبادة وبانواعها وقع كثير منهم
بالبدعيات التي فيها توجه الى غير الله عز وجل. سواء كان توجه العبادة المحضة وهذا شرك. او التوجه بالتبrik - [00:16:29](#)

نحو ذلك وهذا من البدع المغلظة نعم العبادة وجاءوا والاذابة والتوكيل والتوبة والاستغفار. كل هذا لله وحده لا شريك له والعبادة
متعلقة بالوهبيته. والاستعانة متعلقة بربويبيته. والله رب العالمين لا الله الا هو ولا رب لنا غيره. لا ملك ولانبي ولا غيره - [00:16:55](#)

بل اكبر الكبائر الاشرك بالله. وان يجعل له ندا وهو خلقك. والشرك ان يجعل لغيره شركا اي نصيبا في عبادتك. وتوكيل واستعانتك.
كما قال كما قال من قال ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى. وكما قال تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين - [00:17:31](#)

انهم فيكم شركاء وقال وكما قال ان اتخاذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وكما قال ما لكم من دونه
من ولن ولا شفيع - [00:18:01](#)

واصناف العبادات الصلاة باجزائها مجتمعة وكذلك اجزاؤها التي هي عبادة بنفسها. من السجود والركوع والتسبيح والدعاء القراءة والقيام لا يصلح الا لله وحده ولا يجوز ان يتتغل او ان يتتنقل على طريق العبادة الا لله وحده. لا لشمس ولا - 00:18:21 ومر ولا لملك ولا لنبي ولا صالح ولا لقبرنبي ولا صالح هذا في جميع ملل الانبياء وقد ذكر وقد ذكر ذلك في شريعتنا حتى نهي ان يتتنقل على وجه التحية - 00:18:51

اكرامي للمخلوقات. ولهذا نهي النبي صلى الله عليه واله وسلم معاذ رضي الله عنه ان يسجد له وقال لو كنت امرا احدا ان ان يسجد واحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها - 00:19:11

من عظم حقه عليها ونهى عن عن الانحناء في التحية. ونهاهم ان يقوموا خلفه في الصلاة وهو قاعد وكذلك الزكاة العامة. طبعا هذه الامور منها ما هو شرك ومنه وما هو ذريعة للشرك - 00:19:31

الصورة التي ذكرها هنا مثل السجود للشخص تقدير وتعظيم هذا قد يكون احيانا من باب التعظيم لكنه صور صورة منصور الشرك الاكبر ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يجوز. لم يعد لاحد حجة بان يفعل ذلك تعظيمها. لان معاذ رضي الله عنه الظاهر انه - 00:19:53

وسجد او كاد ان يسجد النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى بعض الامم المعظمة لملوكها وشيوخها تسجد للاشخاص ويستبعد ان يكون معاذ قصده سجود العبادة. انما ظن ان هذا نمط من انماط التحية. والتقدير - 00:20:18

ومع ذلك نهاد النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان السجود لا يكون الا لله ولما توافرت النصوص في الكتاب والسنة على ان هذا اي السجود ونحوه من انواع العبادة كالطواف وغيره - 00:20:40

التي ظاهراها لا تكون الا طاعة محضة لله عز وجل. لما توافرت النصوص عرف ان ذلك لا يكون الا شرك. اذا بغير الله اذا صرفت هذه العبادة لغير الله فما تكون الا شرك - 00:20:55

لكن الحكم على المعين هذا يحتاج الى اجراء ضوابط التكفير المعروفة ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذه الصور الشركية الواضحة. ونهى عن غيرها مما يؤدي الى الشرك - 00:21:13

مثل الانحناء في التحية الحناء في التحية ليس يمكن ما لم يصل الى حد الرکوع لكنه ذريعة الى الشرك. ذريعة الى التعظيم والغلو الذي لا يجوز. او الذي يتتجاوز الحد الشرعي - 00:21:29

فلذلك كثير من الناس لا يفرق بين الصور التي هي من باب تحريم الذرائع وبين الصور الشركية البحتة بل حتى الصور الشركية البحتة كثير من طلاب العلم في الاونة الاخيرة صاروا يخوضون فيها بغير علم - 00:21:48

ويحملون كلام العلماء ما لا يحتمله وصار كثير منهم يحكم على كل من عمل شركا ظاهرا يحكم به على معين بالشرك مطلقا وهذا امر فيه نظر لا شك ان العمل يسمى شرك السجود لغير الله. والركوع لغير الله والطواف بالقبور. لانه لا طواف الا بالکعبه - 00:22:05

كل هذه لا شك انها اعمال شركية اعمال شركية لكن لا يلزم ان كل من عمله يكون مشركا الا اذا توافرت القرائن وتبيين الحال. اما ما لم تتبين الحال فينبغي للناس الا يتعدل. ولا يضر لكم مثلا يعني مثلا لان هذه المسألة من المسائل التي اصبحت - 00:22:31

يشار كثيرا وثارت حولها او اثيرت حولها مسائل علمية ايضا اشكلت على كثير من طلاب العلم واشكالات وافت فيها رسائل وكتب وهي مسألة من عمل بالشرك الظاهر هل يحكم بانه مشرك - 00:22:58

مطلقا القواعد الشرعية لابد فيها من التفصيل والمثل الذي اردته ويبين هذه المسألة بایجاز وبه تتبين حتى القاعدة لو ان انسانارأيناه يطوف على قبر مع الناس ولا نعرف انه من اهل هذه البلد الذين اعتادوا الطواف بالقبور - 00:23:18

طيب بمعنى انهم نشأوا على البدعة وتذهبوا بها. وتدینوا بها قد نرى انسانا يطوف بقبر وليس من اهل البلد الذين عرفوا بالقبورية او بالمقابرية وقد يكون من السائرين الذين لا يعرفون - 00:23:47

معنى الطواف مباشرة اقول لا لان العمل لا شك انه شرك. الطواف بالقبر لا شك انه شرك لكن اذا توفرت عندها القرائن بان هذا الشخص لم يكن من من اعتادوا الطواف في القبور ولا يعرف هذه الامور فلا نحكم بشركه لانه ربما يظن ان هذا من مراسم الزيارة - 00:24:06

او يطوف ولا يدرى ما الناس يفعلون. ما يدرى اسوأ ما معنى هذا الطواف لا يشعر بالتعبد اطلاقا وربما لا يكون من لم يحجوا
اصلا ولا يعرف من الحج معنى الحج والطواف - 00:24:39

يوجد من سذج الناس وعوامهم من لا يدرى عن هذه المعانى العمل لا شك انه شرك. الانسان الذي فعل ذلك فهو اثم لكن يبقى الخلاف
هل يحكم بشركه؟ وخروجه من الملة او لا يحكم؟ هذه مسألة وان كانت خلافية الا ان الراجح اننا لا نستطيع ان نحكم - 00:24:53
كفر الانسان الذي يعمل الشرك يعني عملا طارئا لم يكن متصلا فيه ولم يداوم عليه ولا يعرف ماذا يعمل هذه الصورة من الصور
والشيخ هنا اشار الى حديث معاذ وهو من الادلة الفريقيين من ادلة الذين يقولون بان ليس كل من - 00:25:14
عمل شرك اشرك وكذلك العكس لان الدليل قد يوجه على الوجهين. نعم وكذلك الزكاة العامة من الصدقات كلها والخاصة. لا يتصدق الا
له. كما قال تعالى وما لاحظ عنده من نعمة تجزى الا ابتناء وجه ربه الاعلى. وقال انما نطعمكم لوجه الله. وقال مثل الذين -
00:25:40

ينفقون اموالهم ابتلاء مرضات الله وتتبينا من انفسهم وقال وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون. فلا يجوز
فعل ذلك على طريق الدين لا لملك ولا لشمس ولا لقمر ولا لنبي ولا لصالح كما يفعل بعض السوال والمعلم - 00:26:06
كرامة لفلان وفلان. يقسمون باشياء اما من الانبياء واما من الصحابة واما من الصالحين كما يقال بكر وعلي ونور الدين ارسلان
والشيخ عدي والشيخ جاليل اشخاص معظمون عند اقوامهم. بعضهم من شيوخ الطرق او من اتخذتهم الطرق شيوخا. وبعضهم من
لهم - 00:26:33

اه جاه عند اقوامهم فعظموهم من دون الله عز وجل او اعطوه من الخصائص والتعظيم ما لا يجوز الا لله. نعم ذلك الحج لا يحج الا
الى بيت الله فلا يطاف الا به. ولا يحلق الرأس الا به. ولا يوقف الا بفائه. لا يفعل ذلك بنبي ولا صالح - 00:27:03
ولا بقبرنبي ولا صالح ولا بوشن وكذلك الصيام لا يصوم عبادة الا لله. فلا يصوم لاجل الكواكب والشمس والقمر. ولا لقبور الانبياء
صالحين ونحو ذلك وهذا كله تفصيل وهذا كله تفصيل الشهادتين - 00:27:27
اللتين هما اصل الدين شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمدا عبده ورسوله والاله من يستحق ان يأله العباد. ويدخل فيه ويدخل
فيه حبه وخوفه فما كان من توابع الالوهية فهو حق محضر لله. وما كان من امور الرسالة فهو حق الرسول - 00:27:50
نعم الشيخ هنا اشار الى اركان العبادة لكنه آآ غفل او او آآ لم يذكر الركن الثالث والاله من يستحق ان يأله العباد ومعنى يأله العباد
معنى يعظمه ويعظمونه ويقدسونه ويتوجهون اليه. يتوجهون اليه بالعبادة وبالرجاء والخوف والخشية - 00:28:20
قال ويدخل في ذلك اي في التأله اللي هو العبادة حبه وخوفه وينبغي ان يقال ورجاءه لكن احتمل ان الشيخ اه ظمن الرجاء او ضمن
الحب معنى الرجاء وهو الغالب - 00:28:45

وهو الغالب من الحب معنى الرجاء ثم قال فمن كان من دعاء الالوهية فهو حق حق محظوظ لله من توابع الالوهية اللي هي انواع
العبادة كلها بما في ذلك تحقيق توحيد الربوبية هو من توابع الالوهية - 00:29:07

تحقيق توحيد الربوبية هو من توابع الالوهية وكثير من انواع العبادة نجد فيها التلازم بين التوحيدين والتضمن يعني مثلا طلب الرزق
او طلب العون من الله عز وجل اي كان نوع العون. هذا داخل في الربوبية لانه آآ من طلب افعال الله عز وجل. من طلب - 00:29:25
افعال الله. فالله عز وجل هو الرازق وهو المعين وهذه افعاله سبحانه فهو يعني توجه الى الله عز وجل من جانب الربوبية وايضا هو
من جانب توحيد الالوهية فلذلك لا ينفصل الفك انواع لا تتفك انواع التوحيد بعضها عن بعض - 00:29:49

ومن ظن انه هناك نوع من التوحيد يتجرد محض عن النوع الآخر فقد غلط انواع توحيد الربوبية لابد ان ترجع الى الالهية وكذلك
الالهية يستلزم توحيد الربوبية اما قوله وما كان من امور الرسالة فهو حق للرسول صلى الله عليه وسلم. فيقصد بذلك طاعة الرسول
صلى الله عليه وسلم. واتباعه وتصديقه - 00:30:05

وتوقيره وحبه والصلاه عليه صلى الله عليه وسلم والدعوة الى دينه. كل ذلك حق للرسول صلى الله عليه وسلم لكنها ايضا عبادة لله
سبحانه لان الله تعبدنا بذلك ويجب ان لا ينفك الامرانت لان - 00:30:31

الذين اهخلوا في هذه المسألة اما ان يكون يعني عظموا الرسول صلى الله عليه وسلم قدسوه باكثر مما ينبغي له اعطوه خصائص الالوهية او كذلك العكس اناس جفوا في حق الرسول صلی الله عليه وسلم وجعلوا عبادتهم - [00:30:47](#)

في طاعة الله فقط فزعموا انهم يستغفون عن اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم كفالة الفلاسفة وغلاة الصوفية وفي كل شر فلا بد من ان يعرف المسلم ان من تحقيق عبادة الله تعالى وطاعته طاعة رسوله صلی الله عليه وسلم - [00:31:07](#)

وانه لا تتحقق العبادة الا الحق لله سبحانه الا بطاعة رسوله صلی الله عليه وسلم وتصديقه واتباعه وتوقيره وتعظيمه وحبه والصلة عليه صلی الله عليه وسلم والدعوة الى دينه وغير ذلك من اللوازم الضرورية التي لا تتم العبادة الا بها - [00:31:24](#)

نعم ولما كان اصل الدين الشهادتين كانت هذه الامة الشهداء ولها وصف الشهادة والقسيسين لهم العبادة بلا شهادة. لأن القسيسين عبدوا الله على على جهل لم يعبدوا الله بالاتباع ونحن نعرف ان العبادة لا تتم الا بالاخلاص والاتباع - [00:31:42](#)

وقد توفر عند كثير من القسيسين والرهبان الاخلاص لكن لم يتتوفر عندهم الاتباع. ولذلك لم تتواتر عندهم صفة الشهادة التي وصفت بها هذه او خصت به هذه الامة لان هذه الامة بحمد الله جمعت بين الامرین - [00:32:07](#)

جمعت بين تحقيق العبودية والاتباع وبين الاخلاص والاتباع ايضا. نعم. ولهذا قالوا ربنا بما انزلت واتبعنا رسول فاكتتبنا مع الشاهدين يعني طلبو الحاقهم بالشاهدين من هذه الامة قبل ذلك لم يتتوفر عندهم صفة الشهادة. حتى امنوا بالرسول صلی الله عليه وسلم. فاجتمع عندهم الاخلاص والاتباع. فلما اجتمع عندهم - [00:32:25](#)

اخلاص واتباع وهم النصارى الذين دخلوا في هذا الدين. طائعين مستسلمين صاروا من ضمن او طلبو ان يكتبوا مع الشاهدين. وقد الله بذلك نعم ولهذا كان المحققون على ان الشهادتين اول واجبات الدين. كما عليه خلص اهل السنة - [00:32:57](#)

هذا في اشارة الى مذهب المتكلمين بان آآ سلف الامة في القرون الثلاثة الفاضلة ما كان عندهم آآ يعني آآ اشكال في هذا الامر وكان من بديهييات الامور التي لم تكن تقرر او تحتاج الى الى - [00:33:21](#)

الى تأكيد اي ان اصل الدين هو الشهادتين ان الشهادتين هما اول واجب على العبد وهما بداية التوحيد تقريرا واعتقادا وعمل الشهادتين هما بداية التوحيد في قلب العبد وعمله تحقيقا - [00:33:45](#)

وتقريرا واعتقادا وعملما. وكان هذا هو الاصل وعليه المسلمين جميعا العوام والعلماء غيرهم حتى جاءت الفرق الكلامية الجهمي والمعتزلة ثم من ورائهم في الاصول الكلامية هم الاشاعر الماتريدية فزعموا ان للتوحيد بداعيات غير هذه البدائيات او غير اصل اصول غير هذه الاصول. منهم من زعم ان اول - [00:34:07](#)

ما يجب على العبد من التوحيد هو النظر والتفكير وهذا مذهب الفلاسفة انتقل الى الاشاعرة او الى متكلمة الاشاعر الماتريدية. حتى قالوا اول واجب على العبد النظر. يقصدون بالنظر ان - [00:34:36](#)

في هذا الكون من خالقه؟ من ربه ثم هل مع الله الها اخر او لا تحقيق توحيد الخلق توحيد الربوبية ثم يقفون الى هذه النهاية لا يعلوون على توحيد الله. وهذا ابتلاء من الله عز وجل وعقوبة عاجلة - [00:34:50](#)

نسأل الله العافية. حينما علقو قلوب الناس بغير الله عز وجل او بغير عبادة الله وقعوا فيما وقع فيه كثير من اهل البدع بحيث لا يوفون للوصول للحق وهم ساروا على جادة وعرة قرروا فيها بداعيات التي يعرفها حتى ابسط الناس - [00:35:13](#)

وهي مسألة وجود الله ووحدانيته بالربوبية لكنهم ما ما عرفوا هذا الاصل وهو ان اول مبني الدين هو الشهادة. شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله هو التوحيد. توحيد العبادة - [00:35:36](#)

وتحد بعد ذلك الربوبية والاسماء والصفات وغير ذلك المهم من انه يشير بهذا الى مذهب المتكلمين الذين قالوا ان اول واجب على العباد وابن اسقياف الدين وابن مسائل التوحيد وبذاته من نظر او القصد الى النظر. بل بعضهم يعني غالا في ذلك حتى انه قال ان من - [00:35:49](#)

لم يعرف ذلك فليس على التوحيد مع ان عامة المسلمين لم يفكروا في هذه الامور لانها امور مغروسة في الفطرة. والله عز وجل كفاهم ايه. انما امرنا ان يعبدوا الله بما شرع - [00:36:13](#)

نعم في هذا كان المحققون على ان الشهادتين اول واجبات الدين ما عليه خلص اهل السنة وذكره منصور السمعاني والشيخ عبد القادر وغيرهما وجعله يقصد الجيلاني. والجيلي كما يقول بعضهم نعم - [00:36:27](#)

وجعله اصل الشرك كلمة وجعله اصل الشرك يبدو لي ان جهله وجهله اصل الشرك هناك خطأ مطبعي جهله اصل الشرك. نعم. جهل هذا الاصل وهو ان آآ الشهادة لله بالتوحيد ولرسله بالطاعة هي اول واجبات الدين في جميع الامم هذا هو الاصل عند الجميع - [00:36:49](#)

وجهل هذا الاصل هو اصل الشرك وغيروا بذلك ملة التوحيد التي هي اصل الدين كما فعله قدماء المتكلمين. الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله من اسباب ذلك الخروج عن الشريعة الخاصة التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه واله وسلم - [00:37:13](#) الى القدر المشترك الذي فيه مشابهة او النصارى او اليهود وهو القياس الفاسد المشابه لقياس الذين قالوا انما البيع مثل الربا يريدون ان يجعلوا السمع جنسا واحدا والملة جنسا واحدا. ولا يميزون بين مشروعه ومبتدعه ولا بين - [00:37:37](#)

به والمنهي عنه السمع الشرعي الديني سماع كتاب الله. وتزيين وتزيين الصوت به وتحبيره. كما قال صلى الله عليه واله وسلم زينوا القرآن باصواتكم. وقال ابو موسى رضي الله عنه لو علمت انك تستمع لحضرته - [00:38:01](#)

لك تحبيرا والصور والازواج والسراريا التي اباحها الله تعالى الشيخ في هذا المقطع نبه على مسألة من من اهم المسائل المسألة الاولى ان اغلب ضلال هؤلاء الذين ضلوا في توحيد الالهية - [00:38:24](#)

وما يستتبعه من ضلال في توحيد الاسماء والصفات وغير ذلك ظلوا من باب خلطهم في القدر المشترك يقصد القدر المشترك عدة امور من اولها انهم قاسوا الخالق بالمخلوق وبنوا على قياسهم اللوازم الفاسدة التي انبنت على تصورات الفلسفه - [00:38:46](#) الله عز وجل وتصورات الجهمية وتصورات المعتزلة وتصورات اهل الكلام يعني انهم اخذوا بالقدر المشترك بين الحق وبين الباطل فارادوا ان يوفقوا بين الحق والباطل فلفقوا فصار الامر ليس على وجه الحق الحالص الذي اراده الله عز وجل - [00:39:09](#) ومنهم ومن القدر المشترك ما فعله كثير من الفلاسفة خاصة من يسمون الفلاسفة الاسلاميين ويبدو لي ان الشيخ ارادهم هنا وارد من تبعهم من المتصوف وغيرهم. الذين زعموا انه يلزم التوفيق - [00:39:33](#)

بين اصول الفلسفه وبين الشريعة فعملوا بالتلقيح الذي اخرجهم عن مقتضى الشريعة ولم يجعلهم ايضا حتى مرضيبي عن عند الفلاسفة وصاروا لا الى هؤلاء ولا على صفات المنافقين القدر المشترك اذا يبدأ اولا بالقدر المشترك في الجوانب الفلسفية الجوانب الالهية والوجود انواع التوحيد ثم القدر المشترك ايضا فيما - [00:39:49](#)

يتعلق بالشريعة وافكار الفلسفه وغير ذلك لانه قال الذي في مشابهة الصابي او النصارى او اليهود لان جميع اهل الاهواء وهذه مسألة مهمة جدا ارجو التنبيه لها جميع اهل الاهواء حينما اعجبوا بما عليه الصابئة والمجوس واليهود والنصارى حينما - [00:40:15](#) يجب بعدهم عليه هؤلاء ارادوا ان يبحثوا ما عن مثله في الاسلام فوجدوا بعض المشابهات اللغوية وبعض المشتبهات المعنوية فارادوا ان ينسبوا ما في الاسلام الى هذه الديانات وينسبوا ما في هذه الديانات الى الاسلام - [00:40:40](#)

كما حصل اخيرا ايضا في العصور المتأخرة عند بعض جهله المسلمين الذين ارادوا ان يوفقوا بين المذاهب المعاصرة وبين الاسلام ارادوا ان يكون الاسلام اشتراكي. وان يكون الاسلام قومي وان يكون الاسلام وطني. وان يكون الاسلام كذا. كل هذا لجهل - [00:41:00](#)

التوفيق بين مبادئ الامم المبادئ الانسانية الاممية الجاهلية وبين مبادئ الاسلام فهذا هو نفسه الاسلوب الذي وقع من اهل افتراء الاولئ هو من الجهمي والمعتزلة واهل الكلام والفلسفه اين جاءوا بعدهم وهو الخلط في القدر المشترك. بينما يوجد عند اهل الحق من معانٍ واصول - [00:41:21](#)

مناهج وبينما يوجد عند اهل الباطل من معانٍ واصول والمناهج. والقدر المشترك احيانا يكون لفظي واحيانا يكون التباس واحيانا يكون جهل للسامع وغيره. كل ما المسألة الثانية فهي الكلام عن السمع. هنا الشيخ اراد ان يبين ان كثيرا من - [00:41:51](#) الذين وقعوا في التعبد بما لا يرضي الله عز وجل خاصة اصحاب الطرق كان الامر عندهم فيه التباس اي انهم اخذوا ما امر الله به من

تحسين الصوت بالقرآن ومن سماع القرآن وما ينبغي فيه من ادب وما ينبغي فيه من اه يعني الامور القلبية والامور الاخرى -

00:42:12

خلطوا هذا بكل صوت يحلو لهم وظنوا انهم متبعدون بالسماع اطلاقا. سماع اي شيء. حتى غير القرآن وظنوا ان التلذذ بالسماع نوع من العبادة. او استدرجهم الشيطان حتى زعموا ان التلذذ بالسماع نوع الاصوات المطربة نوع من العبادة. ثم اذا نقله الشيطان الى الى امر اخر وانه - 00:42:41

صاروا يتلذذون بالنظر الى الصور المحمرة. حتى ان بعضهم نسأل الله العافية صار يفعل الفواحش ويظن ان هذه من من هذا الباب من باب التلذذ بالاصوات والتلذذ بالتلذذ بالصور وما يستتبع ذلك تعبدا. وهذا من مداخل - 00:43:09

عليه حتى صاروا يتبعدون الله بالكباقي. نسأل الله العافية كما انهم ايضا جعلوا من باب التعبد بالسماع آآ ادخلوا فيه كثيرا من بدعهم التي يقررون فيها الباطل مثل تقديس الرسل وتقديس الاولياء وتقديس الصالحين. ومثل ايضا التغني باصولهم واه - 00:43:31
مبادئهم الفاسدة في اشعار مطربة. فتدخل قلوب العامة فتشربها فتكون ذريعة الى البدع بل الى الكفر ويدعون ان ذلك من باب السماع الذي يشبه تأمل القرآن والسماع لاياته. وفرق بين هذا وذلك - 00:43:57

اذا هم توسعوا فيما معنى السماع حتى ادخلوا الكفريات والشركيات والبدع في وسماعاتهم المتنوعة في التعبدية وصاروا غالبا لا يتبعدون الله الا بهذا الاسلوب نعم هذا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:44:16

في بيوت اذن الله ان ترفع ويدرك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وهذا المعنى يقرر قاعدة اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم وينهى ان يشبه الامر الديني الشرعي الطبيعي البدعي. لما بينهما من القدر المشترك - 00:44:36
الصوت الحسن ليس هو وحده مشروع حتى ينضم اليه القدر المميز بحروف القرآن فيصير المجموع من المشترك والمميز هو الدين النافع. مم يصير المجموع يعني اه بمعنى انه لما - 00:45:03

خلطوا بين القدر الشرعي والقدر غير الشرعي صار هذا من المجموع المشترك لكن يتميز الحق بان السماع السنوي الذي يكون على ما يرضي الله عز وجل هو سماع ايات الله عز - 00:45:28

عز وجل بالضوابط اي سماع القرآن بالضوابط الشرعية المعروفة. المميز يعني كلام الله عز وجل الذي يستحق ان يتغنى به وان يسمع ساماعا تتوافق فيه الشروط والظوابط الشرعية اما التعبد بالسماعات الاخرى - 00:45:45
وكانها او بما يشبه التعبد بالقرآن فلا شك انه من مناهج اهل البدع التي ضلوا بها عن الحق نسأل الله السلامة والعافية ولن ننتقل الى كتابنا الآخر نعم توحيد العبادة الالوهية نعم بالاستعانة خشية والرجاء ونحوها - 00:46:04

الشيخ ذكر في المقطع السابق العبادة من خلال الامثلة التي ذكر شاملة لجميع ما يتوجه به المسلم الى الله عز وجل كان الاسلام ذكر منها الصلاة والزكاة اثناء عرضه اركان الاسلام ذكر منها الصلاة والزكوة ذكر منها الشهادتين وذكر منها الحج وكذلك الصيام. وان لم يذكره - 00:46:36

فعلى هذا فان يعني اركان الاسلام يعني لا شك انه يجتمع فيها العمل القلبي وعمل الجوارح والعمل القلبي هو من اه يعني انواع العبادة في اركان الاسلام. وكذلك عمل الجوارح - 00:47:03

وليس الامر متعلق ايضا فقط بالاركان كالايمان واركان الاسلام والاحوال القلبية بل كل حركات المسلم وسكناته التي يحتسبها الى الله عز وجل كلها في العبادة حتى الامور الدنيوية المعاشرة - 00:47:21

اذا اذا وجدت فيها النية الخالصة وهي على ما يرضي الله عز وجل وعلى يعني شرعا فهو من انواع العبادة. ولذلك اشار الشيخ الى طلب الرزق سواء كان طلب الرزق بالدعاء او طلب الرزق بالاسلوب الشرعي المعتاد المشروع. فكل ذلك من انواع العبادة - 00:47:38

لان العبادة تشمل كل ما يعمله المسلم من اعمال القلب واعمال الجوارح لكن هناك ما هو اقرب الى معاني العبادة المحسنة الاعمال القلبية هي عبادة محض واعمل جوارح هي ثمرات للعبادة - 00:47:59

ويختلط فيها المعاني. معنى التوجه والقصد والمعنى الاخر وهو العمل المعنى العملي الدنيوي البحث الله اعلم هذا يسأل عن الفرق

بين التوكل والاستعانة وهل بينهما تداخل؟ هذه مسألة خلافية كبيرة بين اهل العلم. هل التوكل اعم ولاوي الاستعانة - [00:48:18](#)
اوه الظاهر والله اعلم ان الاستعانة اعم من التوكل. وان التوكل جزء من الاستعانة لان الله عز وجل اه في فاتحة الكتاب قال اياك نعبد
واياك نستعين. ثم فصل احوال التوكل بعد ذلك في كتاب الله عز وجل - [00:48:38](#)

اوه مع ان الاستعانة احياناً تطلق على اه العمل الجزئي. لكن القصد الاستعانة بمعناها الشامل هي اعم من التوكل. وان التوكل هو نوع
من انواع الاستعانة والله اعلم. نعم بينهما تداخل - [00:49:01](#)

التوكل استعانة والاستعانة توكل هل اهل السماع كفار ام لا؟ طبعاً السماع يتفاوتون. اذا كان سماعهم يتعلق الامور الشركية مثل
تعظيم غير الله عز وجل ودعاء الناس او دعاء المخلوقات من دون الله عز وجل او مثل التعبد بالمحرمات تعبداً اه يصل الى حد -
[00:49:17](#)

اوه اعتقاد انها مشروعة تعبد بالمحرمات واستساغتها الوصول الى اول اعتقاد ان الله حللاها لهم. فهذا لا شك انه وهذا كثير ما يحدث
لأهل السماع فلا شك انه كفر الصوفية يفصل فيهم. غالب الصوفية اولاً الصوفية كلها بدعة - [00:49:42](#)

كل الصوفية بدعة لكن من الصوفية ما هي بدع شركية ومنها ما هي بدع مغفلة. ومنها ما هو دون ذلك. مجرد مجرد التسمى
بالتتصوف والانتماء للتتصوف في حد ذاته بدعة لأن من انتمي لغير من انتمي لغير الاسلام والسنّة فقد ابتدع - [00:50:04](#)

مجرد الانتماء لكن اذا كان لا يترتب على هذا الانتماء وقوع في البدع وانا افترض هذا افتراض انا ما ادرى طبعاً خبرتي لكن انا ما
رأيت منتب للصوفية ليس عنده ان رأى احد منكم احد - [00:50:25](#)

لكن انا ما اعرف حقيقة حد علمي ما اعرف احد ينتمي للصوفية ليس عنده بدعة ومن عرف فليفيينا. لكن من باب الاحتياط نقول ان
من انتسب للصوفية فانتسابوا بحد ذاته بدعة. لكن اذا لم يعمل بالبدع فامرها اسهل - [00:50:41](#)

يقول قالوا بما عرف المكلف ربه فاجب بالنظر الصحيح المرشد منهج اهل الكلام الله عز وجل ليس طريق معرفته فقط هو
النظر. بل طريقة معرفة اتباع الرسل طريق معرفة الله عز وجل الاهتداء بما جاء في القرآن والسنة. وبتوحيد سبحانه - [00:51:03](#)

وبالخلاص العبادة له نعم هذا منهج المتكلم يقول ما المقصود بالازواج والسراري التي اباحها الله تعالى؟ يقصد بهذا انهم اي الصوفية
يخلطون بين المشروع والممنوع فانهم يعني حينما اباح الله للناس الاستمتاع - [00:51:30](#)

بالازواج والسراري هما الامام من النساء الرقائق التي يمتلكهن الرجال لما اباح الله عز وجل التمتع بهن الشرعي جعل
الصوفية هذا ذريعة الى التمتع بالامور البدعية الى التمتع توسعوا في في جانب التمتع وظنوا ان التمتع بحد ذاته. حتى لو بدون
ضابط شرعي ظنوه عبادة. فصاروا - [00:52:05](#)

يستسيغون لنفسهم النظر المحرم الى الصور المحرمة والنساء. والى المردان وغير ذلك ويقولون هذا عبادة بان ذا هذا من خلق
الله والنظر الى خلق الله عبادة كذا تلبس عليهم الشيطان - [00:52:35](#)

وهذا ما اراده الشيخ الاشارة اليه ما الفرق بين الخشية والخوف لكن الخشية آآ يعني اخص من الخوف الخشية اخص من الخشية اذا
اذا الخوف اذا وصل عند الانسان الى حد - [00:52:52](#)

الامتناع عن الانتهاء عن محارم الله عز وجل والامتناع عن ما حرم الله. والى حد قمع النفس وضبط غرائزها موازيتها سمى خشية
الانسان قد يخاف الله عز وجل ولا يمتنع عن فعل ما لا يرضيه - [00:53:16](#)

ولذلك كثير من اهل المعاصي عندهم شيء من الخوف من الله. لكن ما وصل الامر عندهم الى الخشية من الخشية خضوع القلب
والجوارح والله اعلم ويقول ايهما اعظم جرم الشرك من الكفر - [00:53:36](#)

الشركة اعلى درجات الكفر الشرك اعلى درجات الكفر هذا السؤال عن المسألة التي عرضت لها يقول القول بأنه لا يحكم على احد
بالشرك ولو اتي مظاهره نعم حتى يستفصل عن حاله والقرائن الموجبة للوصف بالشرك - [00:53:52](#)

قد يقال على ذلك انه لا يمكن وصف احد بالشرك الطابط في هذه فما الطابط؟ لا لا ما نقول لا يمكن وصف احد بالشرك فالمسركون
الذين يطوفون بالقبور اذا كانت هذه عادتهم وطافوا بها تعبدا - [00:54:15](#)

اصلًا الاصل فيهم الشرك يعني بمعنى اصحاب القبورية الذين اصلا يرتدون القبور ويطوفون بها هؤلاء يشركون هذا هو الاصل فيهم لكن انا اقصد الطارئ الانسان الطارئ. ولذلك انا فرقت بين الذين يطوفون بالقبور من اهل البيئات الذين وجدت فيهم المقابر -

00:54:34

فهؤلاء وقعوا في البدعة عمدا وقلدوا فيها واتبعوا غيرهم. وحكمهم حكم المتبعين فلا فرق بينهم وبين من اسس هذه الشركات. لكن اقول الانسان الذي افترضنا لانه وجد في العصر الحاضر بشكل كبير اكبر من ذي قبل. من ذي قبل -

00:54:56

الناس كانوا يعني ليس عندهم يعني وسيلة للسفر السهل والوصول الى تلك المناطق انتقال فجأة من بيئه الى بيئه كان الناس يرحلون الى آآ البلاد بصعوبة وكانوا قلة. اما الان يذهب الى تلك البلاد التي -

00:55:15

مقابر وطواف القبور يذهب مئات من الناس والاف وينتقلون من بيئات نقية ظاهرة لا تعرف البدعيات الا تلك البيئات مباشرة وقد بعضهم لا يعرف ما الذي يجري وقد يجهل هذه الامور. اما الذين الاصل عندهم -

00:55:35

البدعة والذين استمرؤوا هذه البدع وعاشوا بينها وكانوا يرتدون فهذا اي لهم حكم اخر. فمن الصعب ان يقال انه يتثبت فيهم لكن يعني في الجملة لكن مع ذلك الحكم المعين يحتاج الى آآ بدون ضرورة الى آآ وضع الظوابط -

00:55:56

الشرعية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:56:18